عادل بن عبدالرحمن الخليفي

منهج القرآن الكريم

في تقرير توحيد الربوبية

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية الشريعة بالرياض

منهج القرآن الكريم في تقرير توحيد الربوبية

إعداد

عادل الخليفي

الرقم الجامعي

٤٤٢٠١٥٧٣٤

إشراف الدكتور

عبدالله القحطاني

العام الجامعي

١٤٤٢هـ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فهذا بحث عن" منهج القرآن الكريم في تقرير توحيد الربوبية" قد جعلته في تمهيد وذكرت فيه أنواع التوحيد.

وسبعة مباحث:

المبحث الأول: دليل الفطرة

المبحث الثاني: دليل الخلق

المبحث الثالث: دليل العناية

المبحث الرابع: دليل الضرورة والاضطرار

المبحث الخامس: دليل إجماع الأمم

المبحث السادس: معجزات الأنبياء

المبحث السابع: دليل التمانع

وهذه المباحث واسعة جدا وحاولت اختصارها قدر الإمكان واسأل الله التوفيق فيه وجازاكم الله خيره...

تمهيد

أنواع التوحيد:

يقسم أهل السنة التوحيد إلى ثلاثة أنواع وهي:

"النوع الأول: توحيد الربوبية، وهو: الاعتقاد الجازم بأن الله تعالى هو الرب المتفرّد بالخلق، والملك، والرِّزْق، والتدبير، الذي ربّى جميع خلقه بالنعم، وربّى خواص خلقه –وهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأتباعهم المخلصون –بالعقائد الصحيحة، والأخلاق الجميلة، والعلوم النافعة، والأعمال الصالحة، وهذه التربية النافعة للقلوب والأرواح المثمرة لسعادة الدنيا والآخرة.

وتوحيد الربوبية باختصار: هو توحيد الله تعالى بأفعاله.

النوع الثاني: توحيد الأسماء والصفات: وهو الاعتقاد الجازم بأن الله هو المنفرد بالكمال المطلق من جميع الوجوه، وذلك بإثبات ما أثبته الله لنفسه، أو أثبته له رسوله ﷺ من جميع الأسماء والصفات، ومعانيها وأحكامها الواردة في الكتاب والسنة على الوجه اللائق بعظمته وجلاله من غير نفيٍ لشيءٍ منها، ولا تعطيل، ولا تحريف، ولا تمثيل، ولا تكييف. ونفي ما نفاه عن نفسه، أو نفاه عنه رسوله ﷺ من النقائص والعيوب، وعن كل ما ينافي كماله.

وتوحيد الربوبية والأسماء والصفات قد وضَّحه الله في كتابه كما في أول سورة الحديد، وسورة طه، وآخر سورة الحشر، وأول سورة آل عمران، وسورة الإخلاص بكاملها، وغير ذلك.

النوع الثالث: توحيد الإلهية، ويقال له: توحيد العبادة، وهو الاعتقاد الجازم – مع العلم والعمل والاعتراف – بأن الله ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين، وإفراده وحده بالعبادة كلها، وإخلاص الدين كله لله، وهو يستلزم توحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات ويتضمنهما؛ لأن الألوهية التي هي صفة تعمُّ أوصاف الكمال، وجميع أوصاف الربوبية والعظمة؛ فإنه المألوه المعبود لما له من أوصاف العظمة والجلال، ولما أسداه إلى خلقه من الفواضل والإفضال، فتوحُّدُهُ سبحانه بصفات الكمال، وتفرّدُه بالربوبية، يلزم منه أن لا يستحقّ العبادة أحد سواه.

وتوحيد الألوهية باختصار: هو إفراد الله تعالى بعبادة العباد.[1]"

وبعضهم يقسمه الى قسمين وهو ما عليه أكثر المتقدمين منهم وهما:

توحيد المعرفة والاثبات وتوحيد القصد والطلب

"كثر في القرآن ذكر ربوبية الرب لعباده ومتعلقاتها ولوازمها. وهي على نوعين:

ربوبية عامة: يدخل فيها جميع المخلوقات: برها وفاجرها بل مكلفوها وغير المكلفين، حتى الجمادات. وهي أنه تعالى المنفرد بخلقها ورزقها وتدبيرها، وإعطائها ما تحتاجه أو تضطر إليه في بقائها، وحصول منافعها ومقاصدها فهذه التربية لا يخرج عنها أحد.

والنوع الثاني: في تربيته لأصفيائه وأوليائه، فيربيهم بالإيمان الكامل، ويوفقهم لتكميله ويُكملهم بالأخلاق الجميلة، ويدفع عنهم الأخلاقَ الرذيلة، وييسرهم لليسرى ويجنبهم العسرى. وحقيقتها: التوفيق لكل خير، والحفظ من كل شر، وإنالة المحبوبات العاجلة والآجلة، وصرف المكروهات العاجلة والآجلة.

فحيث أُطلقت ربوبيته تعالى فإن المراد بها المعنى الأول، مثل قوله تعالى: {رَبِّ الْعَالَمِينَ}[2] {وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ}[3] ونحو ذلك".[4]

ويطول بنا القول لو أردنا استقصاء ما جاء في الكتاب العزيز من آيات الربوبية التي سيقت برهنا على توحيد الألوهية، وحسبنا أن نعلم معظم السور المكية مليئة من هذه الآيات لمن تدبرها"[5]

---

[1] عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسُّنَّة –المفهوم، والفضائل، والمعنى، والمقتضى، والأركان، والشروط، والنواقص، والنواقض، سعيد بن على بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض (١/٥٣٠-٥٣١)

[2] سورة الفاتحة: ٢

[3] سورة الأنعام: ١٦٤

[4] القواعد الحسان لتفسير القرآن، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٠ هـ، ص٩٠

[5] دعوة التوحيد، أصولها – الأدوار التي مرت بها – مشاهير دعاتها، محمد خليل هراس دار الكتب العلمية بيروت ط١ ١٤٠٦هـ.ص٣١

المبحث الأول: دليل الفطرة

الفطرة لغة:

قال الخليل:" وفطر الله الخلق، أي خلقهم، وابتدأ صنعة الأشياء، وهو فاطر السماوات والأرض، والفطرة التي طبعت عليها الخليقة من الدين، فطرهم الله على معرفته بربوبيته. وانفطر الثوب وتفطر أي انشق، وتفطرت الجبال والأرض انصدعت"[٦]

والفطرة اصطلاحا:

"الفطرة هي الخلقة التي خلق عليها المولود في المعرفة بربه"[٧]

"وأحياناً يخطئ بعض طلبة العلم فيقول: إن توحيد الربوبية وحده هو الفطري، بخلاف توحيد الألوهية، ولذلك بعثت له الرسل. نعم بعثت الرسل لتوحيد الألوهية، لكن لا يعني هذا أن أصله ليس فطرياً، قال صلى الله عليه وسلم: (كل مولود يولد على الفطرة).[٨]

ومن الآيات في اثبات هذا الدليل قوله تعالى:

" فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ * "[٩]

"يأمر تعالى بالإخلاص له في جميع الأحوال وإقامة دينه فقال: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ} أي: انصبه ووجهه إلى الدين الذي هو الإسلام والإيمان والإحسان بأن تتوجه بقلبك وقصدك وبدنك إلى إقامة شرائع الدين

---

[٦] كتاب الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، آمال العمرو، ص ٣٢١

[٧] شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى»، محمد بن علي بن آدم الإثيوبي ، دار المعراج الدولية للنشر (٣٢٩/١)

[٨] شرح الواسطية المؤلف: يوسف بن محمد علي الغفيص مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلاميةhttp://www.islamweb.net – المكتبة الشاملة الحديثة

[٩] سورة الروم: ٣٠

الظاهرة كالصلاة والزكاة والصوم والحج ونحوها. وشرائعه الباطنة كالمحبة والخوف والرجاء والإنابة، والإحسان في الشرائع الظاهرة والباطنة بأن تعبد الله فيها كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

وخص الله إقامة الوجه لأن إقبال الوجه تبع لإقبال القلب ويترتب على الأمرين سَعْيُ البدن ولهذا قال: {حَنِيفًا} أي: مقبلا على الله في ذلك معرضا عما سواه.

وهذا الأمر الذي أمرناك به هو {فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا} ووضع في عقولهم حسنها واستقباح غيرها، فإن جميع أحكام الشرع الظاهرة والباطنة قد وضع الله في قلوب الخلق كلهم، الميل إليها، فوضع في قلوبهم محبة الحق وإيثار الحق وهذا حقيقة الفطرة.

ومن خرج عن هذا الأصل فلعارض عرض لفطرته أفسدها كما قال النبي ﷺ: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"[١٠][١١]

"ودلالة الفطرة على الخالق أقوى من دلالة العلوم العقلية عليه، ذلك لأن الفطرة من العلوم الضرورية الملازمة له، بخلاف العلوم العقلية، فإنها وإن كان بعضها ضرورياً، إلا أنه قد يغفل كثير من بني آدم عنها، أو قد لا يستطيع تصورها" [١٢]

ومن التنبيهات القرآنية إلى دلالة الفطرة على توحيد الربوبية، ما ذكره الله تعالى من قول نبيه يوسف – عليه السلام–لصاحبي السجن: فإن هذا لسؤال استنطاق للفطرة، واستشهاد لها بما تعرفه وتدركه من وحدانية فاطرها، إذ ليس المراد بسؤاله هذا المفاضلة بين حالين موجودين؛ فإن تعدد الأرباب لا خير فيه أصلا بل ليس له وجود في الحقيقة بدليل قوله تعالى في تعالى في الآية التي تليها يعني لا مسميات لها في الحقيقة.[١٣]

---

[١٠] صحيح البخاري، ت: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، (٢/١٠٠)

[١١] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مؤسسة الرسالة، ط١ ١٤٢٠هـ، ص٦٤٠.

[١٢] منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين إعداد: أحمد بن علي عسيري إشراف: عبد الرحمن بن عبد الله التركي الناشر: رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة –كلية أصول الدين –جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤٣١ هـ، ص ٧١

[١٣] الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد، سعود العريفي، دار تكوين، ط١، ١٤٣٥، ص ٢٠٤

المبحث الثاني: دليل الخلق

"تناول القرآن الكريم قضية الخلق والتدبير تناولا فريدا، وعني بتوجيه العقول إلى النظر في آفاق الكون وآيات الله الكثيرة، وأهاب بالعقل أن يستيقظ من سباته ليتفكر في ملكوت السماوات والأرض، وما أودع فيهما من الآيات، ويكرر القرآن ذلك في أساليب متنوعة ليرى هذا الإنسان ويسمع في آفاق الكون ما يقوده إلى الإيمان بخالقه سبحانه وتعالى ويعلم أن هذا الكون لم يكن وليد الصدفة كما يزعم الملحدون الجاحدون، بل هو صنع الله الخالق المدبر، المستحق للعبادة وحده لا شريك له."[١٤]

وقوله: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمّىً ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مَنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً}.[١٥]

يراد بدليل الخلق: الاستدلال بوجود المخلوق على وجود الخالق ووجوب عبادته.

ودليل الخلق ينبني على مقدمتين ونتيجة:

المقدمة الأولى: أن هذه الموجودات مخلوقة موجودة بعد أن لم تكون موجودة.

المقدمة الثانية: وهي كل مخلوق لابد له من خالق، وكل موجود لابد له من موجد.

إن وجود الموجودات بعد العدم، وحدوثها بعد أن لم تكن، يدل بداهة على وجود من أوجدها وأحدثها، ولابد أن يكون هذا الموجود متصفًا بصفات الربوبية والألوهية.

ولهذا جاءت الآية تستدل على أن الخالق هو الله عن طريق السبر والتقسيم فهم إما أن يخلقوا بدون خالق، أو يخلقوا أنفسهم، أو يكون لهم خالق وهو الله -عز وجل -وهذه الأخيرة هي النتيجة فتوحيد الربوبية لا ينكره إلا النادر من الناس حتى من أنكره ممن قص الله علينا[١٦]

---

[١٤] حماية الرسول صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد، محمد بن عبد الله زربان الغامدي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ، ص ٢١٦.

[١٥] سورة الحج:٥

[١٦] مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن دار الثريا الطبعة ١٤١٣ هـ، (٣٥٠/٧)

المبحث الثالث: دليل العناية

يقصد بالعناية ظهور آثار الكمال في الخلق، والتي تتجلى في إتقانه وإحكامه ودقة صنعه وترابطه.[١٧]

ويسمى دليل النظام أو التناسق؛ لأنه ينطلق بنا ضمن الآيات الكونية ليوصلنا إلى أن الذي نظم الكون وربط أجزاءه بحيث يكمل بعضها بعضًا وقدر كل شيء فيه تقديرًا، هو الله الواحد الأحد[١٨] ويدخل في هذا الدليل كثير من صور الاستدلال، منها:

أ –دلالة الإتقان: فكل مخلوق يحمل من كمال الإتقان ما يدل على وجود خالقه وكمال ذاته وصفاته، قال تعالى: {صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ} [١٩]، وغيرها من الآيات.

ب – دلالة التناسق: فالعالم كله علويَّه وسفليَّه يخضع لنواميس كونية متناسقة ثمرتها التوافق الدقيق بين المخلوقات، والموافقة التامة لوجود الإنسان، قال تعالى: {لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ} [٢٠].

ج –دلالة الهداية العامة: فإن هداية المخلوقات ودلالتها إلى مصالح معاشها، وسبل بقائها وما يقيمها ويحفظها من أعظم آيات الربوبية، قال تعالى: {قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى * قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى} [٢١] [٢٢].

---

[١٧] الدلائل القرآنية على توحيد الربوبية، د. أحمد الغنيمان، مجلة الدراسات العقدية، العدد:١٢،(ص٦٠)،١٤٣٥ هـ.

[١٨] عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، محمد أحمد ملكاوي، مكتبة دار الزمان، ط١، ١٤٠٥هـ –ص١٤٨ ١٤٧.

[١٩] سورة النمل :٨٨

[٢٠] سورة يس:٤٠

[٢١] سورة طه:٤٩–٥٠

[٢٢] حقيقة المثل الأعلى وآثاره ، عيسى بن عبد الله السعدي الغامدي ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ ،ص ٦٧–٦٨

المبحث الرابع: دليل الضرورة والاضطرار

قال الخليل (الضرورة اسم لمصدر الاضطرار تقول حملتني الضرورة على كذا، وقد اضطر فلان كذا وكذا والاضطرار الاحتياج الى الشي وقد اضطره اليه امر والاسم الضرة والضرورة كالضرة والضرورة اسم من الاضطرار)[٢٣]

قَالَ تَعَالَى وَهُوَ مَحَلُّ الشَّاهِدِ: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ "[٢٤]

فَهَذِهِ الْمَذْكُورَاتُ الَّتِي هِيَ إِجَابَةُ الْمُضْطَرِّ إِذَا دَعَا، وَكَشْفُ السُّوءِ وَجَعْلُ النَّاسِ خُلَفَاءَ فِي الْأَرْضِ مِنْ خَصَائِصِ رُبُوبِيَّتِهِ -جَلَّ وَعَلَا -وَلِذَا قَالَ بَعْدَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ.

فَتَأَمَّلْ قَوْلَهَ تَعَالَى: أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ مَعَ قَوْلِهِ: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ - تَعْلَمْ أَنَّ إِجَابَةَ الْمُضْطَرِّينَ إِذَا الْتَجَئُوا وَدَعَوْا وَكَشْفَ السُّوءِ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ، لَا فَرْقَ فِي كَوْنِهِ مِنْ خَصَائِصِ الرُّبُوبِيَّةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَإِنْزَالِ الْمَاءِ وَإِنْبَاتِ النَّبَاتِ، وَنَصْبِ الْجِبَالِ وَإِجْرَاءِ الْأَنْهَارِ، لِأَنَّهُ - جَلَّ وَعَلَا - ذَكَرَ الْجَمِيعَ بِنَسَقٍ وَاحِدٍ فِي سِيَاقٍ وَاحِدٍ، وَأَتْبَعَ جَمِيعَهُ بِقَوْلِهِ: أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ.[٢٥]

---

[٢٣] كتاب الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، آمال العمرو، ص ٢٤٢

[٢٤] سورة النمل: ٦٢

[٢٥] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، دار الفكر، بيروت هـ١٤١٥ (٤٠٥/٧)-

المبحث الخامس: دليل إجماع الأمم

ومعلوم أن أحدًا من الخلق لم يزعم أن الأنبياء والأحبار والرهبان أو المسيح بن مريم شاركوا الله في خلق السماوات والأرض، بل ولا زعم أحد من الناس أن العالم له صانعان متكافئان في الصفات والأفعال، بل ولا أثبت أحد من بني آدم إلهًا مساويًا لله في جميع صفاته، بل عامة المشركين بالله مقرّون بأنه ليس شريكه مثله، بل عامتهم مقرون أن الشريك مملوك له سواء كان ملكًا أو نبيًا أو كوكبًا أو صنمًا، كما كان مشركو العرب يقولون في تلبيتهم: لبيك لا شريك لك، إلا شريكا هو لك، تملكه وما ملك، فأهلّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوحيد، فقال: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك)[٢٦] ويدل من القران على إجماع الأمم:(وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ)[٢٧].

[٢٦] التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع ، ابن تيمية المحقق: د. محمد بن عودة السعوي ، مكتبة العبيكان – الرياض الطبعة: السادسة ١٤٢١هـ ، ص ١٧٦-١٧٧

[٢٧] سورة الزمر:٣٨

المبحث السادس: معجزات الأنبياء

الطرق وأصحها، وأدلها على الصانع وصفاته وأفعاله، ودلالة ذلك على تأييد الله لأنبيائه: " وهذه الطريق من أقوى الطرق وأصحها، وأدلها على الصانع وصفاته وأفعاله، وارتباط أدلة هذه الطريق بمدلولاتها أقوى من ارتباط الأدلة العقلية الصريحة بمدلولاتها، فإنها جمعت بين دلالة الحس والعقل، ودلالتها ضرورية بنفسها، ولهذا يسميها الله سبحانه آيات بينات، وليس في طرق الأدلة أوثق ولا أقوى منها، فإن انقلاب عصا تقلها اليد ثعبانا عظيما يبتلع ما يمر به ثم يعود عصا كما كانت من أدل الدليل على وجود الصانع وحياته وقدرته وإرادته وعلمه بالكليات والجزئيات، وعلى رسالة الرسول وعلى المبدأ والمعاد، فكل قواعد الدين في هذه العصا" [٢٨].

[٢٨] الآيات الكونية دراسة عقدية رسالة: مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض إعداد: عبد المجيد بن محمد الوعلان إشراف: عبد الكريم بن محمد الحميدي،١٤٣٢ هـ / ١٤٣٣ هـ، ص ١١٤.

المبحث السابع: دليل التمانع

ولم يرد مصطلح دليل التمانع في كتاب الله، ولا في سنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وورد معناه في قوله – تعالى –: {مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ}[٢٩] .

يستدل المتكلمون بدليل التمانع على وحدانية الله، يقول الرازي: "اعلم أنهم ذكروا أنواعاً من الدلائل، أقواها دليل التمانع .[٣٠]

و يبين الشيخ عبد الرزاق: دليلاً من أدلة العقل وهو دليل التمانع فقال بعد قول الله تعالى :"مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ "استخلص بعض العلماء من ذلك دليلاً سموه: دليل التمانع، استدلوا به على توحيد الربوبية. قالوا: لو أمكن أن يكون هناك ربَّان يخلقان، ويدبران أمر العالم لأمكن أن يختلفا بأن يريد أحدهما وجود شيء، ويريد الآخر عدمه، أو يريد أحدهما حركة شيء، ويريد الآخر سكونه. وعند ذلك إما أن يحصل مراد كل منهما، وهو محال. لما يلزمه من اجتماع النقيضين، وإما أن يحصل مراد واحد منهما دون الآخر فيكون الذي نفذ مراده هو الرب دون الآخر لعجزه، والعاجز لا يصلح أن يكون ربَّاً "[٣١]

---

[٢٩] سورة المؤمنون:٩١

[٣٠] الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية،ص٣١٩.

[٣١] منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين، ص٦٨.

الفهرس

التمهيد.....٣

المبحث الأول.....٥

المبحث الثاني.....٧

المبحث الثالث.....٨

المبحث الرابع.....٩

المبحث الخامس.....١٠

المبحث السادس.....١١

المبحث السابع.....١٢